

الوافي في الوفيات

لمّا أبانتْ عن حُسن منظره ... مالتْ عليها الغصونُ تقرأها .
ومنه :

أتى عاطلَ الجيدِ يومَ النوى ... وقد حان موعدُنا للفراقِ .
فقلّـدْـتْهُ بـلـالـيـ الدموعِ ... ووشّـحتـه بنطاقِ العناقِ .
ومنه :

□ من أقطارِ جِلِّـقَ روضةٍ ... راقـتْ لنا حين السحابِ تُـراقُ .
وتلوّـنـتْ أزهارُها فكأـنـ زهّـها ... نزلتْ بها الأـحـبابُ والعشـاقُ .
ومنه في فرسٍ أبلق : .

وأدهمَ آخرِ مُـبـيـضٍ صدرِ ... مُطار بين أجنحةِ الرياحِ .
وما هامت به الأحداقُ حتّى ... تضمّـنـ شكله حـدـقَ الملاحِ .
ومنه :

أنا مَن علمت بشوقه ذِكرُ الحمى ... وتُساق رُوحى والركابُ تُساقُ .
أخلصتُ في حبّي وكم من عاشقٍ ... فيما ادّـعاه من الغرامِ نـفـاقُ .
يدعو الحمامُ وترقصُ الأغصانُ من ... طربٍ بهم وتصفّـقُ الأوراقُ .
وحدي جمعتُ من الهَوَى مثلاً الذي ... جمعوا كذاكَ تُـقـسّـمُ الأرزاقُ .
ومنه :

أشكوكمُ وإلى من أشتكي ألمي ... والكلُّ رهنُ صبا باتٍ وأفكارِ .
ما ألتقي غير مشغوفٍ بحبِّكمُ ... كما تجاوبُ أطيّارُ بأطيّارِ .
وأرتجي جودَ ذي بخلٍ بمنطقه ... وقد رأى في الهَوَى ذُلّي وإعساري .
ما عذّبَـا إلاّ من يعذّبـه ... كالماء في السيف أو كالنور في النارِ .
ومنه :

في جِلِّـقَ نزلوا حيث النعيمُ غدا ... وطوّـلاً وهو في الآفاق مُختصّرُ .
وكلُّ وادٍ به موسى يُفجّرُـه ... وكلُّ روضٍ على حافتهِ الخضرُ .
ومنه :

يا غصنَ روضٍ سقتهُ أدمعي مطراً ... وليس لي منه لا ظلٌّ ولا ثمرُ .
طال انتظاري لوعدٍ لا وفاءَ له ... وإن صبرتُ فقد لا يصبرُ العُمُرُ .
ومنه في جزيرة مصر :

تأمَّـلْ لِحُسْنِ الصَّالِحِينَ إِذْ بُدْتُ ... وأبراجها مثل النجوم تَلَّلا .
ووافى إليها الذَّيْلُ من بُعْدٍ غَايَةٍ ... كما زار مشغوفٌ يروم وِصَالا .
وعانقها من فرط شوقٍ محبُّها ... فمدَّ يميناً نحوها وشَمَلا .
ومنه :

فديتكَ لا تطُنُّ بأنَّ قلبي ... يَحُولُ وقد كسا البدرَ الظلامُ .
على مقدار ما ينمو حبيبي ... وينمو عمرهُ ينمو الغرامُ .
عِذارُكُ مطربي ويزيد شدواً ... على الأعصانِ في الوَرَقِ الحَمَامُ .
ومنه :

يا واطئِ الذَّرَجَسَ ما تستحي ... أن تطأَ الأعينَ بالأرجلِ .
ابلِّ جفوناً بجفونٍ ولا ... تَدِ تَدَلِّ الأرفعَ بالأسفلِ .
ومنه :

أدِرْ كَوْوَسَكَ إنَّ الأُفُقَ في عُرسٍ ... وحسبُنَا أنتَ ترعى حُسْنَكَ المُقَلُّ .
البرقُ كفَّ خصبٌ والحيَا دُرَرٌ ... والأُفُقُ يُجلى وطرفُ الصبحِ مُكْتَحَلٌ .
ومنه :

أُظْطِرُّ إلى الغيمِ كيف يبدو ... وقد أتى مُسْبِلَ الإزارِ .
والبرقُ في جانبِهِ يُذْكَى ... أنفاسَه وهو كالشَّـرَارِ .
ما طابَ هذا النسيمُ إلَّا ... والجوُّ في عنبرٍ ونارِ .
ومنه :

وعسجديَّ اللون أعددتهُ ... لساعةٍ تُطْطِمُ أنوارُها .
كَأَنَّـهُ في رَهَجِ شمعَةٍ ... مصفَّـةٌ غُرَّتْهُ نارُها .
ومنه :

جُدْ لي بنا ألقى الخيالُ من الكَرَى ... لا بدَّ لللطيف المُلِمِّ من القِرَى .
واخلتني منه ومنك متى أنَمَ ... عيَّرتَنِي ومتى سهرتُ تَذَكَّرَا .
أَسْفَى على يومٍ يَمُرُّ وِليلةٍ ... لا أنتَ تلقاني ولا طيفُ الكَرَى .
يا من يروم قِرَى قد أُضرمتْ ... نار الخدودِ أنِخْ على وادي القُرَى .
ومنه :

إنَّ للجبهة في قلبي هوًى ... لم يكنْ عنديَّ للوجهِ الجميلِ .
يرقصُ الماءُ بها من طربٍ ... ويميل الغصنُ للظلِّ الطليلِ .